ورش عمل في حقوق الملكية الفكرية بمكتبة الإسكندرية

نظمت مكتبة الإسكندرية، بالتعاون مع المنظمة الدولية لقانون التنمية بروما وبدعم من هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ورشتي عمل تدريبيتين بعنوان: "براءات الاختراع: أهميتها وتأثيرها على الدول النامية"، في الفترة من ١٣-١٥ ديسمبر2008، و"الملكية الفكرية والعصر الرقمي"، في الفترة من ٢٠-٢٢ ديسمبر 2008.

و قد كانت أهداف الورشتين تتمثل في:

- زيادة الوعي بشأن موضوعات حقوق الملكية الفكرية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- دعم ثقافة الإبداع والابتكار القائمة على قوانين وتشريعات متوازنة تأخذ في الاعتبار أصحاب الحقوق والمستفيدين والمستخدمين لنتاج الفكر والإبداع.

وقد حاضَر في ورشتي العمل مجموعة متميزة من الخبراء والباحثين المتخصصين في موضوعات الملكية الفكرية والمفاوضات الدولية وبعض المسئولين عن مكاتب حماية حقوق الملكية الفكرية في مصر وبعض الدول العربية. كما شارك بالحضور مجموعة من العاملين في مجال المحاماة والقضاء، والأكاديميين والباحثين المشتغلين في مجال المكتبات، ومهندسي تكنولوجيا المعلومات، وغيرهم من المهتمين بموضوعات الملكية الفكرية.

وقد عملت المكتبة على إثراء المحتوى المتاح باللغة العربية في هذه الموضوعات بإصدار دليل مكتبة الإسكندرية لإتاحة المعرفة للتعريف بهذه بالحركة العالمية لإتاحة المعرفة Access to Knowledge (A2K) وأنشطتها والموضوعات التي تشغل العاملين في هذا المجال، كما أصدرت المكتبة دراسة عن حق المؤلف في القانون المصري وكذلك قامت بترجمة بعض الأوراق البحثية المنشورة باللغة الانجليزية والمتعلقة بإتاحة المعرفة ونشرها ودور قوانين الملكية الفكرية في هذا الشأن. وقد ضم ملف المادة العلمية لورشتي العمل بعضًا من تلك الإصدارات.

وقد تميزت ورشتا العمل بالتركيز على الجانب العملي عن طريق إجراء مجموعة من التدريبات وعرض أمثلة لمنازعات عرضت علي القضاء (المصري والدولي) في موضوعات حقوق الملكية الفكرية. كما شغلت المناقشات وتمثيل الأدوار جانبًا كبيرًا من فعاليات الورش.

وقد تناولت الورشة الأولى الشروط الموضوعية والشكلية اللازمة للحصول على براءة اختراع، والاستثناءات الواردة في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالبراءات والمقررة لصالح الدول النامية والتي قام بشرحها الدكتور باسم عوض. وقد كان هناك عرض مفصل عن "الإفصاح" كأحد أهم البيانات الواجب توافرها فى طلب براءة الاختراع؛ فشرحت الدكتورة بيرهان أبو زيد الأسباب التي تبرر اشتراط "الإفصاح" عن الاختراع محل طلب البراءة، والإفصاح وفقا للاتفاقيات الدولية، والإفصاح وفقا للقانون الأمريكي والمصري، وكذلك تعرضت الباحثة للإفصاح عن المواد البيولوجية والكائنات الدقيقة وإيداعها.
كما غطت الورشة "المعلومات غير المفصح" عنها فتعرضت لماهيتها وشروط حمايتها والفرق بينها وبين براءات الاختراع

كما تولى د. أحمد دنيا شرح إجراءات تقديم طلب الحصول علي البراءة مع عرض أهم الصعوبات التي تثار في الواقع العملي. كما قام بتناول بعض الدعاوى التي عرضت علي القضاء المصري و بصفة خاصة محاكم القضاء الإداري.

وقد اختتمت الورشة في اليوم الثالث بحديث شيق ومناقشة ثرية مع الأستاذ الدكتور حسام الدين الصغير الذي أكد أن النظام القانوني لبراءات الاختراع يهدف إلي تحقيق التوازن بين مصلحة المخترع في الإفادة مالياً من اختراعه و بين مصلحة الجماعة في اكتساب معرفة الابتكارات والتطبيقات التكنولوجية التي تحسن من نوعية حياتها اليومية وتؤثر في شتى مناحي الحياة من الغذاء والصحة إلى التعليم والترفيه مرورًا بالقدرة علي التنقل والاتصال. كما أضاف أن حقوق الملكية الفكرية تتميز بأنها ذات طابع إقليمي بمعني أنه على الرغم وجود الاتفاقيات الدولية فالذي يطبق في إطار كل دولة هو أحكام قانونها الوطني.

أما الورشة الثانية فبدأت بمناقشة موضوعات الملكية الفكرية ونشأتها وأهميتها في الاقتصاديات المعاصرة بمحاضرة من د. باسم عوض حيث قدم تعريفًا للملكية الفكرية و انقسامها موضوعاتها إلى ملكية صناعية وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة ، ثم ركزت الورشة على موضوعات حقوق المؤلف في البيئة الرقمية كما تعرضت للتراخيص المتعددة المستخدمة على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) خاصة رخص المشاع الإبداعي Creative Commons التي ترجمت للغة العربية وستستخدم في مصر والأردن قريبًا.

وقد ناقش د. أنس طويلة في الجلسة الثالثة والرابعة من اليوم الأول الاتجاهات المتغيرة في إنتاج المعرفة ونشرها وكيفية تأثر هذه الاتجاهات الناشئة بالتكنولوجيا الرقمية دائمة التطور والشبكة الدولية للمعلومات. كما تفقدت عواقب هذه التغييرات على دور ووظيفة قوانين الملكية الفكرية وحقوق المؤلف، وإيضاح "الاستثناءات والقيود" على نظم حقوق المؤلف والتعامل مع المشهد الحالي للمعرفة وإتاحتها.

وتناولت الجلستان إنتاج المعرفة ونشرها في العصر الرقمي -مقارنة بما كان الحال فيما سبق عندما كانت المعرفة في شكلها الورقي المطبوع- والآفاق التي أتاحها، وأثر هذا في إتاحة المعرفة. وأن ندرة الموارد خاصة المواد المستخدمة في الطباعة لم تعد عقبة في سبيل إنتاج ونشر وتبادل المعلومات في البيئة الرقمية خاصة مع الانتشار المتزايد في استخدام الانترنت.

وقد أُلقي الضوء على بعض الأمثلة لمواقع مفتوحة المصدر تتيح لمرتاديها إمكانية الإطلاع على المحتوى دون مقابل وتتيح لهم ما هو أكثر من ذلك عن طريق تمكينهم من الإضافة والتعديل لهذا المحتوى. ومن أشهر هذه المواقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا وفليكر ويو تيوب وأيضًا ميدان. وهذا الواقع الجديد دفع مجلة التايم أن تختار شخصية عام 2007 أن تختار الإنسان في العصر الرقمي تحت عنوان لافت "أنت" والمقصود أن الإنسان في العصر الرقمي يسيطر على المعلومات ويحكمها.

وعلى الرغم من وفرة المعلومات وسهولة النفاذ إليها في البيئة الرقمية إلا أن بعض الممارسات تسببت في الندرة المصطنعة في عصر المعلومات والقنوات والسماوات المفتوحة. هذه الممارسات قد تتمثل في التشدد في تفسير او إنفاذ الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية خاصة تلك المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية. وأيضًا استخدام بعض الرخص التي تتجنب تطبيق النظام المتوازن بين حقوق المستخدمين وأصحاب الحقوق المكفول في قوانين الملكية الفكرية.

وقد تتبع د. أنس الطويلة تطور قوانين حقوق المؤلف خاصة فيما يخص مدة الحماية من 14 سنة في 1710 إلى ما عليه الحال الآن، والذي قد يصل بعد التعديل المعروف بتشريع **ميكي ماوس** في الولايات المتحدة إلى 95 سنة، وتتبع أيضًا دور مبدأ الاستخدام العادل و القيود والاستثناءات في نشر المعرفة وإتاحتها.

وقد ظهرت مبادرات جديدة توفر آفاق غير محدودة لانتاج ونشر المعرفة مثل رخصة (GNU GPL) والبرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر وما توفره من فرص لاستخدام البرنامج لأي غرض وتطويره وإعادة توزيعه مما يؤدي إلى الفائدة على المجتمع كله. وظهرت أيضا تلك الرخص للوثائق المكتوبة والكتب GNU FDL، ثم ظهور المشاع الإبداعي برخصه المتعددة التي تمكن صاحب الحق من التحكم في القدر من الحقوق التي يحتفظ بها على مصنفه ويتنازل عن بعض الحقوق لصالح الإتاحة للجمهور، لذا ظهر تعبير "بعض الحقوق محفوظة" بدلاً من "جميع الحقوق محفوظة". وقد شرح هذه الرخص باستفاضة أ. زياد مرقه المحامي والمسئول عن مشروع المشاع الإبداعي الأردني.

وقد غطى الأستاذ رامي علوان في اليوم الثاني تعريف "أسماء المواقع" وأنواعها وأهميتها، وكيف أن استخدام هذه الأسماء يعد طريقة أسهل للتعامل مع العناوين على الانترنت، وهي الطريقة التي تستخدم للوصول للمواقع الالكترونية عامة. كذلك فإن تلك الأسماء لها أنواع كثيرة تمثل المواقع التجارية والتعليمية والحكومية وغيرها من المجالات.

كما شرح د. رامي علوان وظيفة ICANN - وهي مؤسسة الإنترنت لتحديد أسماء المواقع الإلكترونية وهي مؤسسة لا تهدف للربح - وأيضًا تناولت النزاعات على أسماء المواقع وكيفية حلها. وقد قام المشاركون بتمثيل أدوار المدعي والمدعى عليه، وكذلك المحكمين في أحدى الدعاوى التي عرضت على الوايبو في أحد النزاعات على اسم موقع.

كما تم إلقاء الضوء على الممارسات العملية في مكاتب الملكية الفكرية بمصر حيث تفضل أ. د. نور فرحات بشرح دور مكتب حماية حق المؤلف بالمجلس الأعلى للثقافة، كما تفضل باطلاع الحضور على آخر التطورات في المفاوضات بشأن أجندة التنمية للمنظمة الدولية للملكية الفكرية خاصة تلك المتعلقة بالقيود والاستثناءات لصالح التعليم والمكتبات وإتاحة المعرفة. كما عرض الأستاذ حجازي دور مكتب حماية الملكية الفكرية بالهيئة العامة لتنمية تكنولوجيا المعلومات بوزارة الاتصالات في حماية البرمجيات وقواعد البيانات.

وقد أختتمت الورشتان بتسليم شهادات للمشاركين بعد أن استطلاع آرائهم في تنظيم الورشتين ومحتوى ومضمون المادة العلمية بملف الورش، وكذلك في قدرة المتحدثين على الشرح والتفاعل مع تساؤلات المشاركين. وقد جاء التقييم المكتوب للمشاركين ممتازًا وإيجابيًا، وقد دعا المشاركون إلى تنظيم المزيد من ورش العمل في موضوعات الملكية الفكرية.

لذا يعكف الفريق المنظم لورشتي العمل حاليًا على العمل على تنظيم ورشتي عمل للمبتدئين في مجال الملكية الفكرية تغطي الاولى موضوعات الملكية الفكرية بصفة عامة من تعريف هذا المصطلح والموضوعات التي تندرج تحته و نبذة تاريخية عن نظم الملكية الفكرية وكذلك الاتفاقيات الدولية التي تنظمها وأهم المنظمات الدولية المعنية بموضوعات الملكية الفكرية. ثم تتناول الورشة الأخرى حقوق المؤلف وأهم الموضوعات التي يثيرها حق المؤلف و نبذة تاريخية عن أهم المعاهدات الدولية والتشريع المصري المنظِم لحقوق المؤلف وأهم التحديات التي تثيرها البيئة الرقمية واثر هذا على الاقتصاديات النامية و إنتاج المعرفة ونشرها.